المحاضرة الثالثة: تحديد عناصر موضوع البحث العلمي

أولا: اختيار الموضوع

يتطلب اختيار موضوع الدراسة الأخذ بالاعتبار مجموعة من الأسس:

- طاقة الباحث المادية وقدراته العقلية والجسمانية، خاصة وأن بعض البحوث التي لها آثار على المجتمع تتطلب مصاريف كثيرة وقد تتطلب تنقل الباحث حتى إلى الخارج.

-على الباحث أن يختار الموضوعات التي تتناسب مع تخصص العلوم الإسلامية، وحسب المدة الممنوحة له لانجاز البحث.

- الدرجة العلمية المتحصل عليها بالبحث تدفع بالباحث إلى اختيار موضوع دون غيره بما يتناسب والدرجة التي يريد الوصول إليها.

-أن يكون الموضوع جديدا لم تتم دراسته من قبل ولم تكتب فيه رسائل علمية سابقة. أو أن يكون موضوعا سبق التطرق إليه إلا أن قدرات الباحث تسمح له بالإتيان بإضافة علمية جديدة فيه أو عرض جديد يعطي انطباعا جديدا او نتائج مخالفة لما سبق التوصل إليه.

-أن يكون الباحث مقتنعا بالموضوع ومدفوعا إليه بادراك واعي، مثل رغبته في بالتخصص في ميدان اختاره لنفسه من خلال الخبرة المكتسبة.

-أن يتفق مع تخصص ورغبات المشرف الذي يختاره الباحث وقبوله للموضوع.

-تعتبر مراجع البحث ومصادره عاملا هاما في اختيار موضوع البحث، فهي تعبر عن مدى توفر المادة العلمية، والمعلومات حول الموضوع المدروس.

ثانيا: تقديم الموضوع

عبارة عن تمهيد يحدد فيه الباحث مشكلة الدراسة، ويطرح الإشكالية وبين وأهداف الدراسة وأهميتها على المستويين النظري والتطبيقي، كما يبين في التمهيد حدود الدراسة الموضوعية والزمانية والمكانية.

وتكمن أهمية ذلك في الآتي:

-الإطار العام للبحث توضيح لموضوع البحث.
-توضيح فائدة البحث والقيمة العلمية للدراسة.
-توضيح المشكلة وإبراز الفجوة البحثية التي يراد الوصول إليها.
-توفير المعلومات الأولية والأفكار الضرورية عن البحث وتسهيل قراءة البحث عند تمامه.
-يحب أن يكون الإطار العام للبحث بشكل واضح ومفصل.
-يحب أن يكون دقيقا وملما بجميع العناصر الأساسية للبحث.
-يحب أن يكون مناسبا لحداثة ونوعية المشكلة البحثية.
-يحب أن يكون مشوقا دافعا لقراءة المزيد، بحيث يكون مختصرا غير مخل.

ثالثا: تحديد الإشكالية

1-مصادر الحصول على الإشكالية

-الخبرة العلمية والعملية ومحيط العمل.

-القراءات الواسعة الناقدة يتحصل الباحث على مشكلات الدراسة و البحث من القراءة الكثيرة للكتب والمقالات ومن المتابعات اليومية للأحداث.

-يحتاج الباحث إلى القراءات الأولية أو الاستطلاعية ومراجعة الأدبيات والكتابات المختلفة في مجال البحث الذي اختاره ويحسن أن تكون القراءة بشكل واسع ومتعمق.

-إن مراجعة الباحث للبحوث والدراسات السابقة وإطلاعه عليها تعد مهمة أخرى تكمل مهمة القراءات الاستطلاعية الأولية، إلا إن لها فوائد أخرى للباحث مثل تزويد الباحث بالجديد من الأفكار والمعطيات .

2-صياغة الإشكالية

تُطرح الإشكالية في صيغة سؤال رئيسي عما يريد الباحث الوصول إليه، و يجب أن تصاغ الإشكالية بأسلوب واضح ودقيق، فتكون واضحة ودقيقة ومحددة وغير غامضة، ويمكن تقسيمها إلى أسئلة فرعية تأتي بشكل مرتب ومنطقي وعلمي. كما تكمن أهمية سؤال الإشكالية في كونه يحدد للباحث مجال بحثه (محاور البحث) ومن ثم نوعية المعلومات التي يتطلب جمعها. (توفير الجهد، الوقت، التشعب في الموضوع).

ويجب أن تكون المشكلة المطروحة بقدر طاقة الباحث على العمل من النواحي الفكرية، ومن الطبيعي أن ترتبط عضويا بأهداف البحث، وتتوفر على خاصية قابلية الانجاز بالنظر للوقت، الوسائل المتاحة، المعلومات المتوفرة وغيرها من العوامل.

3-وضع عنوان البحث: تتطلب الدراسة العلمية المنهجية الوصول إلى عنوان واضح دقيق يعبر عن مضمون البحث، بحيث يكون جديد مبتكر، مبينا لطبيعة الإشكالية ومادتها العلمية.

رابعا: مصادر البحث

يجب التمييز بين مصدرين لجمع المعلومات:

1-المصادر الأولية: هي المصادر التي تحتوي على المعلومات والبيانات الأصلية التي نحصل عليها من الميدان، مثل تقارير وسجلات شاهدي العيان، بقايا الأشياء الفعلية، الوثائق التاريخية، المقابلة، الاستمارة.

2-المصادر الثانوية: هي المعارف والمعلومات التي يجدها الباحث وينقلها من مصادر أخرى كالصحف والدوريات العلمية ومقالات المجلات والكتب المؤلفة في الموضوعات المتنوعة، ومصادر الإحصائيات وغيرها. أما الأدوات المستعملة في استخراج المعلومات من هذه المصادر فهي التعليق، التلخيص والاقتباس. تسبقها عملية تحضيرية تتمثل في الفرز، الترتيب.

رابعا: الخاتمة العامة

- تفادي تكرارا ما ورد في الفصول السابقة.

- تقديم حوصلة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها. والتركيز على كل ما هو جديد

- التذكير بالفرضيات وهل تم تأكيدها أو نفيها.

- الإشارة إلى الأفاق المستقبلية للبحث. لمن يريد أن يتعمق في المسالة.

خامسا: عناصر كتابة البحث

1-اللغة السليمة: البُعد عن أساليب الكتابة الركيكة، وعدم وجود أخطاء لُغوية أو نحوية، مع مُراعاة وضع علامات الترقيم.

2-الموضوعية: عرض مضمون البحث بطريقة علمية بعيدا عن الذاتية والتأويلات الغير مؤسسة، كما يجب البُعد على قدر المستطاع عن ضمائر الملكية في عرض مضمون ونتائج البحث.

3-البساطة: تقديم البحث في صورة سهلة دون تعقيد. أي تقديم الوقائع كما هي دون توجيه.

4-الوضوح: تكتسي كتابة مضمون البحث أهمية بالغة لأنه يعتبر أداة للتواصل مع الآخر (القارئ) و بالتالي يجب أن نستعمل المصطلحات التي يسهل فهمها.

5-الدقة: أي تقديم شهادات مضبوطة وصحيحة وليست تقريبية، لابد أن تظهر الدقة في المعطيات التي نقدمها (كيفية أو كمية).

6-عمق النتائج

- إشاعة نتائج البحث: تقديم البحث بطريقة علمية منهجية ودقيقة تدل على حجم الجهد المبذول، وعلى النتائج العلمية والأفكار الجديدة التي توصل إليها الباحث.

- تعميق القناعة بأفكار البحث: من خلال الأفكار الدقيقة التي يقدمها للمهتمين بهذا النوع من الدراسات.

7-الأمانة العلمية: تظهر في إسناد الأفكار لأصحابها الأصليين في حالة الاقتباس، على أساس الفهم الصحيح والدقيق لتلك الأفكار، ثم توثيقها بالطرق العلمية المعروفة.

8-ظهور شخصية الباحث: و ذلك من خلال إبراز أفكاره الخاصة آرائه الشخصية في تفسير الوقائع والأحداث، وعدم الاعتماد الكلي على آراء الغير ونقلها دون تمحيص ونقد، كما تتضح شخصية الباحث من خلال تعليقاته وتحليلاته الأصيلة، وهو ما يجعل عمله مميزا وأصيلا.

9-التجديد والابتكار: يجب على الباحث طرح مواضيع جديدة ومبتكرة، تستند على الأدلة البراهين والحقائق العلمية.